[109] يخرج الى الصلاة فأخذنا ما تقدم فاجتمعنا ببابه نتكلم ليسمع كلامنا ويعلم مكاننا، فأطلنا الوقوف فلم يأذن لنا الوقوف ولم يخرج الينا، قال: فقلنا قد علم رسول ا، مكانكم ولو أراد أن يأذن لكم لأذن، فتفرقوا لا تؤذوه، فتفرق الناس غير عمر بن الخطاب يتنحنح ويتكلم ويستأذن حتى أذن له رسول ا (ص) قال عمر: فدخلت عليه وهو واضع يده على خده أعرف به الكآبة، فقلت: أي نبي ا بأبي أنت وأمي مالذي رابك وما لقي الناس بعدك من فقدهم لرؤيتك فقال: يا عمر يسألنني أولا ما ليس عندي، يعني نساءه، فذاك الذي بلغ مني ما ترى. فقلت: يا نبي ا قد صككت جميلة بنت ثابت صكة ألصقت خدها منها بالأرض، لأنها سألتني مالا أقدر عليه، وأنت يارسول ا (ص) على موعد من ربك وهو جاعل بعد العسر يسرا قال: فلم أزل أكلمه حتى رأيت رسول ا (ص) قد تحلل عنه بعض ذلك (1). وقال أحمد بن حنبل الشيباني في المسند: حدثنا عبد الملك بن عمر وأبو عامر، قال: حدثنا زكريا يعني إبن إسحاق عن أبي الزبير عن جابر قال: أقبل أبو بكر يستأذن على رسول ا (ص) والنساء ببابه جلوس فلم يؤذن له ثم أقبل عمر فأستأذن فلم يؤذن له ثم أذن لأبي بكر وعمر فدخلا والنبي (ص) جالس وحوله نسائه وهو ساكت فقال عمر رضي ا عنه: لأكلمن النبي (ص) لعل. يضحك فقال عمر: يارسول ا، لو رأيت بنت زيد أمرأة عمر فسألتني النفقة آنفا فوجأت عنقها، فضحك النبي (ص) حتى بدا نواجذه قال: هن حولي كما ترى يسألنني النفقة، فقام أبو بكر رضي ا عنه، الى عائشة ليضربها، وقام عمر الى حفصة كذلك وكلاهما يقولان: تسألان رسول ا (ص) ما ليس عنده فنهاهما رسول ا (ص) فقلن نسائه: وا لا نسأل رسول ا (ص) بعد هذا المجلس ما ليس عنده (2) *

(هامش) (1) الطبقات 8: 179. (2) مسند أحمد بن حنبل 3: 328 (*).
